في الكتاب مسطورا كان ما ذكر في الايتين ثابتا في اللوح او القران وقيل في التورية واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم مقدر باذكر وميثاقهم عهودهم بتبليغ الرسالة والدعاء
الى الدين القيم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى ابن مريم خصهم بالذكر لانهم
مشاهير ارباب الشرائع وقدم نبينا عليه السلم تعظيما له واخذنا منهم ميثاقا غليظا
عظيم الشان او موكدا باليمين والتكرير لبيان هذا الوصف ليسئل الصادقين عن
صدقهم اى فعلنا ذلك ليسال الله يوم القيمة الانبياء الذين صدقوا عهدهم عما قالوا
لقومهم او تصديقهم اياهم تبكيتا لهم او المصدقين لهم عن تصديقهم فان مصدق الصادق
صادق او المومنين الذين صدقوا عهدهم حين اشهدهم على انفسهم عن صدقهم عهدهم
واعد للكافرين عذابا اليما عطف على اخذنا من حيث ان بعثة الرسل واخذ الميثاق
منهم لاثابة المومنين او على ما دل عليه ليسال كانه قال فاثاب المومنين واعد للكافرين
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعنى الاحزاب وهم قريش
وغطفان ويهود قريظة والنضير وكانوا زهاء اثنى عشر الفا فارسلنا عليهم ريحا ريح الصبا
وجنودا لم تروها الملئكة روى انه لما سمع باقبالهم ضرب الخندق على المدينة ثم خرج
اليهم فى ثلثة الاف والخندق بينه وبينهم ومضى على الفريقين قريب شهر لا حرب بينهم
الا الترامى بالنبل والحجارة حتى بعث الله عليهم صبا باردة فى ليلة شاتية فاخصرتهم وسفت
التراب فى وجوههم واطفات نيرانهم وقلعت خيامهم وماجت الخيل بعضها فى بعض وكبرت
الملئكة فى جوانب العسكر فقال طليحة بن خويلد الاسدى اما محمد فقد بداكم بالسحر فالنجاء
النجاء فانهزموا من غير قتال وكان الله بما تعملون من حفر الخندق وقرئ بالياء اى بما
يعملون المشركون من التحزب والمحاربة بصيرا رائيا اذ جاؤكم بدل من اذ جاءتكم من فوقكم

من اعلى الوادى من قبل المشرق بنو غطفان ومن اسفل منكم من اسفل الوادى من قبل المغرب
قريش واذ زاغت الابصار مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا وبلغت القلوب
الحناجر رعبا فان الرية تنتفخ من شدة الروع فترتفع بارتفاعها الى راس الحنجرة وهى
منتهى الحلقوم مدخل الطعام والشراب وتظنون بالله الظنونا الانواع من الظن فظن
المخلصون الثبت القلوب ان الله منجز وعده فى اعلاء دينه او ممتحنهم فخافوا الزلل وضعف
الاحتمال والضعاف القلوب والمنافقون ما حكى عنهم والالف مزيدة فى امثاله تشبيها
للفواصل بالقوافى وقد اجرى نافع وابن عامر وابو بكر فيها الوصل مجرى الوقف ولم يزدها ابو عمرو
وحمزة ويعقوب مطلقا وهو القياس هنالك ابتلى المومنون اختبروا فظهر المخلص من
المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالا شديدا من شدة الفزع وقرئ زلزالا
بالفتح واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله
ورسوله من الظفر واعلاء الدين الا غرورا وعدا باطلا قيل قائله معتب بن قشير قال
يعدنا محمد فتح فارس والروم واحدنا لا يقدر ان يتبرز فرقا ما هذا الا وعد غرور
واذ قالت طائفة منهم يعنى اوس بن قيظى واتباعه يا اهل يثرب اهل المدينة وقيل
هو اسم ارض وقعت المدينة فى ناحية منها لا مقام لكم لا موضع قيام لكم ههنا وقرئ حفص
بضم الميم على انه مكان او مصدر من اقام فارجعوا الى منازلكم هاربين وقيل المعنى لا مقام لكم
على دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم فارجعوا الى الشرك واسلموه لتسلموا او لا مقام لكم بيثرب
فارجعوا كفارا ليمكنكم المقام بها ويستاذن فريق منهم النبى للرجوع يقولون ان بيوتنا
عورة غير حصينة واصلها الخلل ويجوز ان يكون تخفيف العورة من عورت الدار اذا اختلت
وقد قرئت بها وما هى بعورة بل هى حصينة ان يريدون الا فرارا اى ما يريدون بذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)